أبيـاته التى تحدث عنه فيـهـا جواداً أدهم تحـقـقت فيـه كلُ الرمـوز الثـابتـة فى الشعر القديم ، ومعها تحولت اللوحة الحديثـة إلى لوحة تراثيـة، وظهر القطار عليها جواداً عربياً أصيلاً .

وإلى جانب هذا القطع البراقة التى تعكس بعض مظاهر الحياة العصرية، نرى فى بعض مـواضع من شـعـره كلمـات أجنبيـة وكلمـات مـصـرية من لغـتنا الدارجـة ، فـالخـمـر فى بعض قـصـائده ، برنْدي والداية هى النبـد « التـسـمـيـة الفـارسـيـة لهـا » ، والفَرسَ سـَمَنْد وهى التـسـمـيـة الفـارسـيـة لهـا أيضـا ، وذلـك « الفسـتـان » هو الأتَك وهى التسمـيـة التركـيـة له ، ومع الكلمات المصرية التى نراهـا فى بعض قـصـائده نحس أن البـارودى . كـمـا كـان يحرص على أن يؤكـد عـصـريتـه . يحرص أيضـا على أن يؤكـد مصـريتـه ، وأن يسيح جوا من الظرف القاهرى وخفـة الروح المصرية فـيـهـا ، وكأنهـا روح الـهواء زهير الشـاعر المصرى الرقيق تطل علينا من جديد .

هذا هو البارودى بين التراث والمعاصرة ، رائد الشعر الحديث ، ورأس المدرسة الإحيائيـة ، أرسى أصول القصيدة العربية [illegible] ، ورسم للإحيائيين من بعده طريق التجديد القائم على الموازنة الواعية بين التراث والمعاصرة ، وعلى إدراك أن للعصر حقا على الشاعر لابد من الوفاء به ، ولكن [illegible] ألا يجور على حق التراث علينا ، حتى لا يكون التجديد كالنبات الشيطاني [illegible] من أبي طاهر ؟ ولا [illegible] على حد عبارة الـ[illegible] قاد العظيم . [illegible] المستمدة لديوان من أن شعره كان في عصره [illegible] الدقة والذكاء . لا [illegible] إلى حالة التعبير [illegible] البارودي ، [illegible] الذي لا يكاد [illegible] والدليل [illegible] المعذبين ، وقد [illegible] الصحراء [illegible]